قال الإمام أحمد : حدثنا موسى بن داود حدثنا فليح بن سليمان حدثنا هلال بن علي عن عطاء بن يسار قال : لقيت عبد ا بن عمرو بن العاص Bهما فقلت : أخبرني عن صفة رسول ا صلى ا عليه وسلّم في التوراة قال : أجل وا إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن { يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا } وحرزا للأميين أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل لست بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح ويغفر ولن يقبضه ا حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا ا فيفتح بها أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا وقد رواه البخاري في البيوع عن محمد بن سنان عن فليح بن سليمان عن هلال بن علي به ورواه في التفسير عن عبد ا قيل ابن رجاء وقيل ابن صالح عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن هلال عن عطاء بن يسار عن عبد ا بن عمرو به ورواه ابن أبي حاتم عن أبيه عن عبد ا بن رجاء عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون به .

وقال البخاري في البيوع : وقال سعيد عن هلال عن عطاء عن عبد ا بن سلام Bه وقال وهب بن منبه : إن ا تعالى أوحى إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل يقال له شعياء : أن قم في قومك بني إسرائيل فإني منطق لسانك بوحي وأبعث أميا من الأميين أبعثه ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق لو يمر إلى جنب سراج لم يطفئه من سكينته ولو يمشي على القصب لم يسمع من تحت قدميه أبعثه مبشرا ونذيرا لا يقول الخنا أفتح به أعينا كمها وآذانا صما وقلوبا غلفا أسدده لكل أمر جميل وأهب له كل خلق كريم وأجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره والحكمة منطقه والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعروف خلقه والحق شريعته والعدل سيرته والهدى إمامه والإسلام ملته وأحمد اسمه أهدي به بعد الضلال وأعلم به بعد الجهالة وأرفع به بعد الخمالة وأعرف به بعد النكرة وأكثر به بعد القلة وأغني به بعد العيلة وأجمع به بعد الفرقة وأؤلف به بين أمم متفرقة وقلوب مختلفة وأهواء متشتتة وأستنقذ به فئاما من الناس عظيمة من الهلكة وأجعل أمته خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر موحدين مؤمنين مخلصين مصدقين لما جاءت به رسلي ألهمهم التسبيح والتحميد والثناء والتكبير والتوحيد في مساجدهم ومجالسهم ومضاجعهم ومنقلبهم ومثواهم يصلون لي قيانا وقعودا ويقاتلون في سبيل ا صفوفا وزحوفا ويخرجون من ديارهم ابتغاء مرضاتي ألوفا يطهرون الوجوه والأطراف ويشدون الثياب في الأنصاف قربانهم دماؤهم وأناجيلهم في صدورهم رهبان بالليل ليوث بالنهار وأجعل في أهل بيته وذريته السابقين والصديقين والشهداء والصالحين أمته من بعده يهدون بالحق وبه يعدلون وأعز من نصرهم وأؤيد من دعا

لهم وأجعل دائرة السوء على من خالفهم أو بغى عليهم أو أراد أن ينتزع شيئا مما في أيديهم أجعلهم ورثة لنبيهم والداعية إلى ربهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويوفون بعهدهم أختم بهم الخير الذي بدأته بأولهم ذلك فضلي أوتيه من أشاء وأنا ذو الفضل العظيم هكذا رواه ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه اليماني C .

ثم قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي حدثنا عبد الرحمن بن صالح حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبيد ا العرزمي عن شيبان النحوي أخبرني قتادة عن عكرمة عن ابن عباس Bهما قال : لما نزلت { يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا } وقد كان أمر عليا ومعاذا Bهما أن يسيرا إلى اليمن فقال [انطلقا فبشرا ولا تنفرا ويسرا ولا تعسرا إنه قد أنزل علي { يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا }] ورواه الطبراني عن محمد بن نصر بن حميد البزاز البغدادي عن عبد الرحمن بن صالح الأزدي عن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد ا العرزمي بإسناده مثله وقال في آخره [فإنه قد أنزل علي يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا على أمتك ومبشرا بالجنة ونذيرا من النار وداعيا إلى شهادة أن لا إله إلا ا بإذنه وسراجا منيرا بالقرآن] فقوله تعالى : { شاهدا } أي بالوحدانية وأنه لا إله غيره وعلى الناس بأعمالهم يوم القيامة وجئنا بك على هؤلاء شهيدا كقوله : { لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا } وقوله D : { ومبشرا ونذيرا } أي بشيرا للمؤمنين بجزيل الثواب ونذيرا للكافرين من وبيل العقاب وقوله جلت عظمته : { وداعيا إلى ا بإذنه } أي داعيا للخلق إلى عبادة ربهم عن أمره لك بذلك { وسراجا منيرا } أي وأمرك ظاهر فيما جئت به من الحق كالشمس في إشرافها وإضاءتها لا يجحدها إلا معاند وقوله جل وعلا { ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم } أي لا تطعهم وتسمع منهم في الذي يقولونه { ودع أذاهم } أي اصفح وتجاوز عنهم وكل أمرهم إلى ا تعالى فإن فيه كفاية لهم ولهذا قال جل جلاله : { وتوكل على ا وكفى با وكيلا }